كتاب اسرار الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق
مثابة للناس وامنا واكرمه بالنسبة الى نفسه تشريفا وتحصينا ومنا و
جعل زيارته والطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب ومجنا والصلاة على محمد
نبي الرحمة وسيد الامة وعلى اله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فان الحج من بين اركان الاسلام ومبانيه عبادة العمر
ختام الامر وتمام الاسلام وكمال الدين فيه انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفيه قال صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا واعظم بعبادة يعدم
الدين بفقدها الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال ولجدير بها
ان تصرف العناية الى شرحها وتفصيل اركانها وسننها وادابها وفضائلها و
اسرارها وجملة ذلك ينكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة ابواب الباب الاول
في فضائلها وفضائل مكة والبيت العتيق وجمل اركانها وشرائط وجوبها الباب
الثاني في اعمالها الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر الى الرجوع الباب الثالث في
ادابها الدقيقة واسرارها الخفية واعمالها الباطنة فلنبدأ بالباب الاول وفيه فصلان
الفصل الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى
وشد الرحال الى المساجد

فضيلة الحج

قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج
عميق قال قتادة لما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى كل عبد
مصطفى ان يؤذن في الناس نادى يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوه وقال تعالى
ليشهدوا منافع لهم قيل التجارة في الموسم والاجر في الاخرة ولما سمع بعض السلف هذا
قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله تعالى عز وجل لاقعدن لهم صراطك
المستقيم اي طريق مكة يقعد الشيطان عليها ليمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم

من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
ما رئي الشيطان في يوم اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما
يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله سبحانه عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسنده جعفر بن محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بعض المكاشفين من المقربين ان ابليس لعنه الله عليه ظهر له في صورة شخص بعرفة فاذا
هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العين مقصوف الظهر فقال له ما الذي ابكى عينك قال خروج
الحاج اليه بلا تجارة اقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيبهم فيحزنني ذلك قال فما الذي انحل
جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله عز وجل ولو كانت في سبيلي كان احب الي قال فما الذي
غير لونك قال تعاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان احب الي قال فما الذي
قصف ظهرك قال قول العبد اسالك حسن الخاتمة اقول يا ويلتي متى يعجب هذا بعمله اخاف
ان يكون قد فطن وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجري له اجر الحاج
المعتمر الى يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة و
قال صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله وزواره ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر
لهم وان دعوا استجيب لهم وان شفعوا شفعوا وفي حديث مسند من طريق اهل البيت عليهم
السلام اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له وروى ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون
رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وفي الخبر استكثروا من
الطواف بالبيت فانه من اجل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة واغبط عمل تجدونه ولهذا
يستحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة وفي الخبر من طاف اسبوعا حافيا حاسرا كان له
كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر
لعبد ذنبا في الموقف غفره لكل من اصابه في ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة
يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع وكان واقفا اذ نزل عليه قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو انزلت هذه الاية علينا لجعلناها يوم عيد وقال عمر رضي الله عنه

Copyright © King Saud University